Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي أواخر صفر سنة ١١ هـ حُمَّ بالمدينة وتوفى بها فى ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ/٦٣٣ م ودفن فى مرقده الشريف.

أما معجزته الخالدة التى بنيت عليها الدعوة: فالقرآن الكريم..

وأما صفاته: فكان إذا خطب (فى نهى أو زجر) احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، كأنه منذر جيش، وإذا خطب في الحرب اعتمد على قوس، وفى السلم على عصا، وكان طويل الصمت قليل الضحك، وإذا ضحك وضع يده على فيه، وإذا تكلم تبسم، يجلس ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير، وكان إذا مشى لم يلتفت، وإذا التفت التفت جميعا، يتكفأ فى مشيه كأنما ينحط من صبب، وإذا اهتم لأمر أكثر من مس لحيته، وإذا أراد غزوة ورَّى بغيرها، وإذا مزح غض بصره. فى كلامه ترتيل وترسيل، شديد الحياء، ضخم الرأس واليدين والقدمين. ليس بالطويل ولا القصير، سبط الشعر، لونه أسمر، وخلقته تامة، عيناه سوداوان وفى خديه حمرة، متواضع فى غير مذلة. يمسح رأسه ولحيته بالمسك، ويرسل شعره إلى أنصاف أذنيه، ويلبس قلنسوة بيضاء، وما صافحه أحد فترك يده حتى يكون ذلك هو الذي يترك يده، وكان يخيط ثوبه، ويخصف نعله، ويجالس المساكين، خطيباً أوتى جوامع الكلم، شجاعاً، بطلاً، قال على بن أبى طالب : كنا إذا اشتد البأس اتقينا برسول الله، فكان أقربنا إلى العدو، ولكنه لم يقتل بيده إلا رجلاً واحداً حاول قتله ﷺ فسبقه بطعنة في لبته.

من كلامه عليه الصلاة والسلام :

«خير ما أعطى الناس: خلق حسن». «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لاعهد له». «أحب الجهاد إلى الله:كلمة حق تقال لإمام جائر» «الأرواح جنود مجنَّدة. فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف» «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره». «لكل شيء آفة تفسده، وآفة هذا الدين ولاة السوء». «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى». «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» «الجنة تحت أقدام الأمهات» و «ألا أدلكم على أشدكم؟ أملككم لنفسه عند الغضب». «أحبب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونًا ما، عسى أن يكون حبيبك يوماً ما».

وأما أسرته ﷺ فإن زوجته الأولى «خديجة» استمرت معه وحدها إلى أن توفيت (سنة ٣ق هـ) وقد ولدت له «القاسم» و«عبد الله» و«زينب» و«رقية» و «أم كلثوم» و«فاطمة»